تفسير إبن كثير

أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخُوُّ فِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَّحِيمُ

وقوله : (أو يأخذهم على تخوف) أي : أو يأخذهم االله في حال خوفهم من أخذه لهم ، فإنه يكون أبلغ وأشد حالة الأخذ ; فإن حصول ما يتوقع مع الخوف شديد ; ولهذا قال العوفي ، عن ابن عباس : (أو يأخذهم على تخوف) يقول : إن شئت أخذته على أثر موت صاحبه وتخوفه بذلك . وكذا روي عن مجاهد ، والضحاك ، وقتادة وغيرهم .ثم قال تعالى : (فإن ربكم لرءوف رحيم) أي : حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ، كما ثبت في الصحيحين " [لا أحد أصبر على أذى سمعه من االله ، إنهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم " . وفي الصحيحين] إن االله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته " ثم قرأ رسول االله - صلى االله عليه وسلم - (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) [هود : 102] وقال تعالى : (وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير) [الحج: 48].